منهجية الاشتقاق في اللغة العربية[1]

Methodology of Derivation in Arabic Language

د/نصيحت بی بی [2]

حافظ محمد ابرار الله[**]

ABSTRACT

Language is the identity of a nation, a region and a territory, which serves as a link between the people of that nation and territory. On the other hand, it causes unity, uniformity, brotherhood and love. That's why study of language has been the subject of conversation of scholars and researchers from the very first day. Wherever human beings exist on this earth planet, there are languages with their noun, verb, preposition and its sub kinds i.e. present, past and future tense, subject, Object and pronoun. A complete structure of language is founded upon which the learned men have made valuable contribution in various decades. Survival and development of these languages owe to the efforts of these learned people. The current research study is also an effort in which discussion has been made with reference to Arabic language. Arabic is the fourth largest language of the world. It is spoken and understood in Saudi Arabia, U.A.E, Egypt, Syria, Iraq, Iran, Jordon and Morocco. [3]

The Universities all over the world, particularly those Universities which have leading role in the present time, not only adopt Arabic Language as medium of instruction but are not second to the Arabs in respect of Arabic Language. The present article discusses the one aspect of this historical grand language namely "derivation". What is the source of derivation in the Arabic Language? How words are formed and how they are refined. What are different theories regarding derivation. This article is an effort to explain all these aspects

Keywords: *Methodology, Derivation, Language, Word formation, Structure.*

1

2 الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

** الباحث فی مرحلة الدكتوراه، شيخ زائد اسلامك سنتر، جامعة بشاور

الاشتقاق: يقول صاحب التعريفات في كتابه "هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة"(١)، نحو: اشتقاق كلمة "كاتب" من "كتب" و"مجلس" من "جلس".

وفسر أبو الحسن في كتابه قائلاً: "الاشتقاق من الإظهار، يقال:"عنت القربة" إذا لم تحفظ"(٢).

ثم فسر الثعالبي في كتابه هو " اشتقاق نعت الشيء من اسمه عند المبالغة فيه. ذلك من سنن العرب كقولهم: يَوم أيْوَم، ولَيل ألْيَل، ورَوض أَرْيَض، وأسَد أسِيد، وصُلب صَليب، وصَديق صَدوق، وظِلٌّ ظَليلٌ، وحِرز حَريز، وكن كنين، وداء دويّ"(٣).

ثم يقول أميل يعقوب في موسوعته عن الاشتقاق وعن أصل الاشتقاق: اختلف البصريون والكوفيون حول أصل الاشتقاق، فقال البصريون إنّ الأصل هو المصدر، وقال الكوفيون إن الفعل هو الأصل، واختلف المعاصرون أيضًا حوله، ولعلّ أقرب المذاهب إلى الحقيقة كما ذكره د/يعقوب في موسوعته:

أ- "إنّ أصل الاشتقاق في العربية ليس وأحدا، فقد اشتق من الأفعال، والأسماء (الجامد منها والمشتق)، والحروف، بأقدار تقلّ حسب ترتيبها التالي: الأفعال، ثمّ الأسماء، ثم الحروف، مثال اشتقاق الفعل من الفعل : علّمَ من علمَ، ومثال اشتقاق الاسم من الفعل، نحو: كاتبٌ من كتب، ومثال اشتقاق الاسم من الاسم، نحو: فارس من فرسَ.

ب- انّ ما ندعوه بالمشتقات، بما فيها المصادر، قد اشتق من الأفعال بصورة عامة ".

ج- إنّ هذه الأفعال يدورها قدتكون اصيلة مرتجلة، وقد تكون اشتقت من أسماء جامدة، أو ما يشبه الأسماء الجامدة من أسماء الاصوات"(4).٥

الاشتقاق هو: "علم يبحث في توالد الكلمات صعودًا من وضعها الحاضر إلى الحاضر إلى أبعد وضع لها معروف وهو ثلاثة أنواع: صغير، كبير، وأكبر"(6).

ومن جهة الاشتقاق يقول صاحب نفس المرجع "هوينقسم الاشتقاق بثلاثة طرق:

---

(١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، ط أولى، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣م، ص: ٥

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط أولى، ١٩٩٧م، ١٤٤/١

(٣) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، بتحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط أولى، ٢٠٠٢م، ٢٦٤/١

(٤) إميل يعقوب، موسوعة النحو والصرف والاعراب، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٥٠م، ص:٨٩-٩٢

(٦) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط أولى، ٢٠٠٨م، ١٣٢٣/٣

١: تصريف الأفعال أي اشتقاق صيغ الأفعال بعضها من بعض، واسناد الأفعال إلى الضمائر.

٢: تصريف الكلمات: نحو : أصل الكلمة وطرق الاشتقاق منها.

٣: تصريف البضاعة : ترويج المبيعات بعرضها عرضًا جذّابًا، والاعلان عنها في مكان البيع.

الاشتقاق هو خروج أو بناء الشيء من الشيء، كما فسره صاحب أمالي بـ"اشتقاق الحرب من الحرب" وأيضًا يقول : آم وعام، فآم: ماتت امرأته، وعام: إشتهى اللبن، يراد بذلك ذهبت ابله وغنمه فعام إلى اللبن"[١]، كما فسر الميداني ماله مال وعال[2]، وكذا استعمل الاشتقاق في معنى الابراز، كما فسر صاحب العين في معجمه بأن "الاشتقاق اسمه من: بدا يبدو أي برز وظهر[3]"، أمّا نفس الاشتقاق فهو مصدر من الثلاثي المزيد بحرفين أي اشتقّ يشتقّ ومجردة شقّ يشقّ شقًّا" [4].

وأيضًا للأصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تفيد معنى الاستار والغيبة والخفاء، كما نلاحظ في: غاب، غار، غاص، غال، غام. والجيم تفيد معنى الجمع:جمع، جمل، جمد، جمر، وهكذا" [5].

أمّا القزويني فهو يقول معنى الاشتقاق هو الاظهار، يقال: "عنتِ القربة" إذا لم تحفظ الماء بل أظهرته، وعنوان الكتاب من هذا" [6].

والثعالبي يفسّر الاشتقاق وهو يكتب في كتابه "الاشتقاق من سنن العرب نحو: يومَ أيوَمَ وليل أليل وروض أريض وأسد أسيد وصُلب صليب وصديق صدوق وظِلٌّ ظليلٌ وحرزٌ حريزٌو كن كنين وداءٌ دويٌّ" [7].

يقول صاحب معجم الوسيط عن الاشتقاق:

---

(١) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم ، أمالي القالي، دار الكتب المصرية، ط ثانية، ١٩٢٦م، ٢٢٠/٢

(٢) النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت، ٤٥١/٣

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن،كتاب العين، بتحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال بدون الطبع والتاريخ، "مادة ش ق ق "

(٤) ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي، الاشتقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص:١٩٠

(٥) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بتحقيق عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، بدون الطبع، ١٩٦٥م، ٣٩٦/٦

(٦) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص:١٤٤

(٧) فقه اللغة وسر العربية، ٢٦٤/١

"الاشتقاق مصدر من الثلاثي المزيد فيه بحرفين أي اشتقّ، يشتقّ. ومجرده شقّ يشقّ شقٌّ. هكذا وللاصوات في اللغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، نحو الغين تفيد معنى الاستتار والغيمة والخفاء كما نلاحظ في: غاب، غار، غاص، غال، غام.والجيم تفيد معنى الجمع نحو:جمع، جمل، جمد، جمر وهكذا" [1].

مع الاشتقاق يظهر اجتماع الألفاظ أي الكلمات فيفسره الفيروز آبادی في قاموسه بقوله" الكلمات في اللغة العربية لا تعيش فرادى منعزلات بل مجتمات مشتركات كما يعيش العرب في أسرٍ وقبائل. وللكلمة جسم وروح، ولها نسب تلتقى مع مثيلاتها في مادتها ومعناها، نحو:كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب، فتشترك هذه الكلمات في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها" [2].

وأما من جهة اشتراك الألفاظ فيكتب صاحب لسان العرب "وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل وأحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام. أما اللغات الآخرى كالاوربية نحو: فتغلب عليهما الفردية. فمادة(ب ن و) في العربية يقابلها في الانكليزية: son ابن، و daughter بنت"[3].

وثبات أصول الألفاظ ومحافظتها على روابطها الاشتقاقية يقابل استمرار الشخصية العربية خلال العصور، فالحفاظ على الأصل واتصال الشخصية واستمرارها صفة يتصف بها العرب كما تتصف بها لغتهم، إذ تمكّن الخاصة الاشتقاقية من تميز الدخيل الغريب الأصيل.

وكذلك يوجد في جمهرة عن اشتراك الألفاظ هكذا " إنّ اشتراك الألفاظ المنتمية إلى أصل وأحد في أصل المعنى وفي قدرٍ عامٍ منه يسري في جميع مشتقات الأصل الوأحد مهما اختلف العصر أو البيئة، يقابله توارث العرب لمكارم الأخلاق والمثل الخلقية والقيم المعنوية جيلاً بعد جيل. إنّ وسيلة الارتباط بين أجيال العرب هى الحروف الثابتة والمعنى العام"[4]. هنا يوجد الربط الاشتقاقي، فالروابط الاشتقاقية نوع من التصنيف للمعاني في كلياتها وعمومياتها، وهي تعلم المنطق وتربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباطٍ وأحد، وهذا يحفظ جهد المتعلم ويوفر وقته، كما صرح صاحب أبجد العلوم في كتابه" إنّ خاصة الروابط الاشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة كثير من مفاهيم العرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم القديمة، وتوحي بفكرة الجماعة وتعارفها وتضامنها في النفوس عن طريق اللغة"[5].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة بدون الطبع والتاريخ، ٤٨٩/١

(٢) الفيروز آبادی، محمدبن يعقوب، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط أولى، ١٩٩٧م، ٢٢٠/١

(٣) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار الملايين بيروت، بدون الطبع، ١٩٩٠م، ١٨١/١٠

(٤) ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، بتحقيق رمزي منير بعلبكي، دار الكتب العلمية بيروت، بدون الطبع، ١٩٩٣م، ١٣٠/١

(٥) القنوجي، أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى، ١٩٩٩م، ٦٣/٢

يقول الفراهيدى عن الاشتقاق ويفسره:

"الاشتقاق هو الصرف : فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر. والتصريف: هو اشتقاق بعض من بعض. وصيرفيات الأمور: متصرفاتها أي تتقلب بالناس. وتصريف الرياح: تصرفها من وجهٍ الى وجهٍ، وحالٍ الى حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والامور.وصرف الدهر:حدثه. وصرف الكلمة:إجراءها بالتنوين"(1).

ابراهيم صالح يقول عن الاشتقاق " هو توليد الشيء من الشيء"(2).

يقول د/عبدالرزاق في كتابه: "يعد الاشتقاق في العربية من أبرز سماتها، وقد مكنها من التوليد والتوسع في الألفاظ حتى غدت العربية من أغنى اللغات في الألفاظ"(3).

يكتب صاحب جامع الدروس العربية عن الاشتقاق "الاشتقاق في الأصل أخذ شق الشيء، أي نصفه، ومنه اشتقاق الكلمة من الكلمة، أي أخذها منها.

وفي الاصطلاح هو أخذ كلمةٍ من كلمة، بشرط أ ن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، مع تغايرٍ في الصيغة،، كما تأخذ"اكتبْ" من "يكتب"، وهذه من "كتب" وهذه من "الكتابة" (4).

الاشتقاق في اللغة هو: أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق هو الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينًا وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه.

أمّا في الاصطلاح فقد أعطى الاشتقاق تعريفات عدة، منها:

"اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل"

و "أخذ كلمة من أخرى بتغير ما مع التناسب في المعنى"

و"ردّ الكلمة إلى أخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى"

و "نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنًا وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة"

أمّا الاشتقاق لابدّ لها من بضعة شروط، فالتهانوي ذكر للاشتقاق بضعة من الشروط مع اختلاف الناس فيه، هو يقول :

---

(١) كتاب العين، ١٠٩/٧

(٢) صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط أولى، ١٩٦٠م،٢٤٣/١

(٣) الصاعدي، عبدالرزاق بن فراج، أصول علم العربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٩٨٨م، ٣٧٧/١

(٤) الغلاييني، مصطفى محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية بيروت، ١٩٩٣م،٢٠٨/١

١:ـ لا بدّ للمشتق أن يكون هو اسمًا أو فعلاً، من أمور أحدها أن يكون لها أصل، فإن المشتق فرعٌ مأخوذٌ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقًا.

٢:ـ أن يناسب المشتق الأصل في الحروف، إذ الأصالة والفرعية باعتبار الأخذ لا تتحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية، فإن الاستباق من السبق نحو: يناسب الاستعجال من العجل، في حروفه الزايدة والمعنى، وليس مشتقًّا منه بل من السبق.

٣:ـ المناسبة في المعنى، سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل:

١ ـ إما مع زيادة كالضرب فإنه للحدث المخصوص والضارب فإنه لذات ماله ذلك الحدث.

٢ ـ وإما بدون الزيادة سواء كان هناك نقصان كما في اشتقاق الضرب من ضربَ على مذهب الكوفيين أو لا بل يتخذان في المعنى كالمقتل مصدر من القتل . وعند البصريين يمنع نقصان أصل المعنى في المشتق، وهذا هو المذهب الصحيح . وعندهم لابدّ في التناسب من التغاير من وجه، فلا يجعل المقتل مصدرًا مشتقًّا لعدم التغاير بين المعنين .

ويفسّر الاشتقاق الصغير فهو يقول:

"أو الاشتقاق الصغير أو الأصغر، أو العام هو" نزع لفظ من آخر أصل منه بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها"، وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربية، وأكثرها أهمية، وعليه تجري كلمة "اشتقاق"، إذا اطلقت دون تقييد".

هنا يوجد اختلاف في الاشتقاق، وهذا الاختلاف بين البصريين والكوفيين، "وقال الكوفيون: المصدر مشتقٌّ من الفعل، ولما كان الخلاف واقعًا في اشتقاق أحدهما من الآخر لزم من ذلك بيان شيئين: أحدهما حد الاشتقاق، والثاني: أن المشتق فرعٌ على المشتق منه.

أما حد الاشتقاق فأقرب عبارة فيه "الاشتقاق فرعٌ من أصل يدور في تصاريفه (على الأصل)، فقد تضمن هذا الحد معنى الاشتقاق، ولزم منه التعرض للفرع والأصل.

وأما الفرع والأصل فهما في هذه الصناعة الأقيسة الفقهية، والأصل هاهنا يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعًا أولياً، والفرع لفظٌ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم إليه معنى زايد

على الأصل، والمثال في ذلك (الضرب) مثلاً، فإنه اسمٌ موضوعٌ على الحركة المعلومة المسماة (ضربًا) ولا يدل لفظ الضرب على أكثر من ذلك" (1).

أما دنقوز فيقول عن الاشتقاق:

"أما نفس الاشتقاق أصلٌ واشتقاق تسعة أشياء من كل مصدر يسمى اشتقاق صغير"(2)، فإنه الكامل والمتبادر عند الاطلاق وإنما كان هو المراد لأنّ النزاع إنما هو في الأصالة في هذا الاشتقاق. يقول دنقوز عن الاشتقاق في كتابه: "هو إخراج تسعة أشياء من كل مصدر، إما بواسطة أو بدونها وتلك الأشياء التسعة المشتقة منه، "وهي الماضي والمستقبل والأمر والنهي واسم الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة"(3).

بعد أن اشتق شيء فنحن نرجع إلى الهيئة والشكل أو البناء والصيغة أو الوزن لأنّ صيغ الكلمات في اللغة العربية هى اتحاد قوالب للمعانى تُصبُّ فيها الألفاظ فتختلف في الوظيفة التى تؤديها، فالناظر والمنظور والمنظر تختلف في مدلولها مع اتفقاها في أصل المفهوم العام الذي هو النظر، الكلمة الأولى فيها معنى الفاعلية والثانية المفعولية والثالثة المكانية، هذا هو الهيئة والشكل، أما البناء: كما فسّر ابن جني في كتابه هو يقول: وللأبنية والقوالب وظيفة فكرية منطقية عقلية، لقد اتخذ العرب في لغتهم للمعاني العامة والخاصة أو المقولات المنطقية قوالب أو أبنية خاصة :الفاعلية، المفعولية، المكان، الزمان، السببية، الحرفة، الاصوات، المشاركة، الآلة، التفضيل، الحدث"(4).

إنّ الأبنية في اللغة العربية تعلم تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد، ويتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقي مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية، كما وضّح السيوطي في كتابه "وللأبنية وظيفة فنية، فقوالب الألفاظ وصيغ الكلمات في اللغة العربية أوزان موسيقية، أي إن كل قالب من هذه القوالب وكل بناء من هذه الأبنية ذو نغمة موسيقية ثابتة. فالقالب الدال على الفاعلية من الأفعال الثلاثية نحو: دوماً على وزن فاعل والدال على المفعولية من هذه الأفعال على وزن مفعول"(5).

في هذه الأبنية يوجد تناسبًا وتوافقًا بين أوزان الألفاظ العربية، فصيغة فعّال لمبالغة اسم الفاعل

---

(١) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء، مسائل خلافية في النحو، بتحقيق محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي بيروت، ط أولى، ١٩٩٢م، ٧٤/١

(٢) دنقوز، شمس الدين أحمد، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ثالثة، ١٩٥٩م، ١٠/١

(٣) المرجع السابق، ٦/١

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، دار الفكر بيروت، ط أولى، ١٩٨٣م ص: ١٨٠

(٥) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر، دار الفكر بيروت، ١٩٨٣م، ٣٥٦/٣

تدل بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، بألف المد التي فيها على الامتداد والفاعلية الخارجية، وهذا التميز قد يوجد في اللغة العربية فقط، كما صرّح الزيات فهو يقول: "وتتميز اللغة العربية بالموسيقية، فجميع ألفاظها ترجع إلى نماذج من الأوزان الموسيقية، والكلام العربى نثرًا كان أم شعرًا هو مجموع من الأوزان ولا يخرج عن أن يكون تركيبًا معينًا لنماذج موسيقية"(1).

أما بناء الأوزان في اللغة العربية فلها أثر في جمال الكتابة العربية، فالكلمات التي على وزن واحد تشابه ألفاظها الكتابية، نحو: الكلمات على وزن فاعل أو على وزن مفعول .

إن هذه الكلمات في التركيب يكون منها ما يشبه الزخارف العربية، وتتارجح الصيغ بين الثبات والتطور، والثبات غالبٌ ولا يسبب هذا جمود العربية، فإن لها على حالتها الحاضرة من الصيغ والأبنية غنًى لا تضارعها فيه لغة أخرى من اللغات الراقية التي تفي بحاجات الانسان في مثل هذا العصر، وبإفساد هذه الأبنية كما فسر جمعة في كتابه "إنّ الإخلال بهذه الأبنية وإفساد لنظام اللغة، فلذلك كان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية احتاجوا إليها صاغوها على نماذج ألفاظهم وبنوها على أحد أبنيتهم وجعلوها على أحد أوزانهم"(2).

مع هذه العمليات يوجد صلة بين اللغة والطبيعة كما قال محمد باسل في كتابه "بين العربية والطبيعة صلة وثقى، فالأجسام في الطبيعة على كثرتها ترجع إلى عناصر بسيطة محدودة العدد تتشابه وتختلف بحسب تشابه تركيب مادتها واختلافه. وكذلك اللغة العربية ترجع كلماتها التي لا تكاد تحصى إلى عناصر محدودة ثابتة هي الحروف، وفي الطبيعة تشابه ونمطية وتكرر، فللشجرة مهما كان نوعها أوراق وأغصان جذع وثمر، وفي اللغة أيضًا تشابه بين أبنية الفاعلين والمفعولين والمكان والزمان، ولكل فرد من أفراد الجنس الواحد في الطبيعة ذاتية مع مشابهته لسائر أفراد الجنس، وكذلك للفظ ذاتيته مع مشابهته لسائر الألفاظ المشتركة معه في الأصل أو البناء والصيغة. وفي الطبيعة تسلسل وتوارث يقابله تسلسل وتوارث في اللغة . وفي الطبيعة محافظة وتجديد، وكذلك في اللغة محافظة وتجديد أيضًا"(3).

أما هذه الخاصة الموسيقية فقد بلغت ذروتها في التركيب القرآني، نحو: قال الله تعالى في القرآن الكريم "والعاديات ضبحًا، فالموريات قدحًا، فالمغيرات صبحًا، فأثرن به نقعًا، فوسطن به جمعًا"(4).

---

(١) زيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى، ٢٠٠٠م، ٢٢١/١

(٢) جمعة، خالد محمود، نحو نظرية أسلوبية لسانية، دار الفكر دمشق، ط أولى، ٢٠٠٣م، ص: ٢٨

(٣) السود، محمد باسل عيون، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط أولى، ٢٠٠٤م، ص: ١٩٠

(٤) سورة العاديات، الآية:٥

الفعل: "ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل"(1).

يصرّح ملاجامى عن الفعل فيقول: " الفعل كلمة تدل على معنًى في نفسها لكنّه مقترنٌ بأحد الأزمنة الثلاثة نحو: فعل، يفعل"(2).

يفسر صاحب الكافي في النحو عن الفعل أيضًا "الفعل قد تدل على حدثٍ يقع في زمان ماضٍ أو مضارع نحو أكل يأكل، و ضرب يضربُ"(3).

ومؤلف"الأصول في النحو" يصرّح أيضًا عن المضارع، فيقول:

الفعل المضارع:"هي التي في أوائلها الزوايد الأربعة: الألف والتاء والياء والنون"(4).

فعل الأمر: يقول الفراهيدى في معجمه عن الأمر" كلّ امر يحتبسُ به شيء فهو رهنه، ومرتهنه، كما أن الانسان رهينُ عمله(5)"، وأيضًا يقول "الأمر نقيض النهي، والأمر واحد من أمور الناس"(6).

فعل النهي:- يقول صاحب ضياء المسالك إلى أوضح المسالك عن النهى: "سلب الحكم عما قبلها لما بعدها"(7).

ويقول صاحب العين عن النهي: "النهى هو خلاف الأمر، تقول: نهيته عنه، وفي لغةٍ: نهوته عنه"(8).

المصدر: يقول صاحب النحو الواضح في كتابه عن المصدر : "المصدر ما دل على حدثٍ مجرّدٍ من الزمان، وهو أصل جميع المشتقات"(9).

يقول ابن الصائغ في كتابه: "اسمٌ يقع على الأحداث، ك(الضرب)و (القتل) و (الإكرام)؛ وهو أصل الأفعال، وسمِّي مصدرًا ؛ وهو المفعول المطلق"(10).

---

(١) ابن السراج، أبوبكر محمد بن السري النحوي، الأصول في النحو، ، مؤسسة الرسالة بيروت، ٣٨/١

(٢) ملا جامي، ملا عبد الرحمن، شرح ملا جامي، بتحقيق عصام علي جامي، مكتبة علوم إسلامية، محلة جنغي، بيشاور-باكستان، ص:٢٤

(٣) صبرى إبراهيم، الكافي في النحو وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية شاش سوتير، إسكندرية-مصر، ١٩٩٢م، ٩/١

(٤) الأصول في النحو الأصول في النحو، ٤٠/١

(٥) كتاب العين، ٤٤/٤

(٦) نفس المرجع، ٢٩٧/٨

(٧) النجار، محمد عبد العزيز، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط أولى، ٢٠٠١م، ٢١٢/٣

(٨) كتاب العين، ٩٣/٤

(٩) علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، انتشارات ناصر خسرو أحمدى، ط أولى، ١٣٤٢هـ، ٥٣/٢

(١٠) ابن الصائغ، محمد بن حسن بن الجذامي، أبو عبد الله، اللمحة في شرح الملحة، بتحقيق إبراهيم بن سالم

وأيضًا علي جارم يفسر المصدر في كتابه بأن : "المصدر ما دلّ على حدثٍ مجرّدٍ من الزمان. وهو أصل جميع المشتقات"[1].

وهو يصرّح عن أحوال المصادر في نفس هذا الكتاب "مصادر أفعال الثلاثية كثيرة لا تعرف إلّا بالسماع والرجوع إلى كتب اللغة، وذكر بضعة من الضوابط لبناء المصادر، منها:

أ : في فعُلَ أن يكون مصدره على فعولة أو فعالةٍ، نحو: كهولة وفصاحةٍ.

ب: وفي فَعِلَ اللازم أن يكون مصدره على فَعْل، نحو: فرحٍ وعطشٍ.

ج: وفي فَعَلَ اللازم أن يكون مصدره على فعولٍ، نحو: قعودٍ وجلوسٍ.

د: وفي المتعدى من فَعِلَ و فَعَلَ أن يكون مصدره على فَعْلٍ، نحو: فهْمٍ وفتحٍ"[2].

هو أيضًا يقول عن :

اسم الفاعل: " هو اسمٌ مصوغٌ لما وقع منه الفعل أو قام به[3]". وهو يصرّح أيضًا عن أوزان اسم الفاعل "يحوّل الاسم الفاعل عند القصد المبالغة إلى فعّالٍ، أو مفعال، أو فعولٍ، أو فعييلٍ، أو فعِلٍ، وهذه الصيغ سماعية ولا تبنى إلا من الثلاثي، وندرَ بناؤها من غيره"[4].

أما السيبويه فيقول في كتابه:"المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولا يتعدّى فعله إلى مفعول آخر"[5].

اسم المفعول : يقول على جارم في كتابه عن المفعول: " إسم المفعول هو اسمٌ مصوغٌ من مصدر الفعل المبني المجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل. هنا ذكر أوزان المفعول :

۱: يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على وزن اسم فاعله مع فتحِ ما قبل الآخر.

۲: لايصاغ اسم المفعول من اللازم الاّ مع الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر" [6].

الظرف، وهو كل اسمٍ من أسماء المكان، أو الزمان، يراد فيه معنى "في"/و/ذلك نحو: صمت

الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط أولى، ٢٠٠٤م، ٣٤٧/١

(١) النحو الواضح، ٥٣/٢

(٢) نفس المرجع، ٥٤/٢

(٣) نفس المرجع، ٧٢/٢

(٤) نفس المرجع، ٧٢/٢

(٥) سيبوية، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبوية، الكتاب، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط ثالثة، ١٩٨٨م، ٣٣/١

(٦) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط أولى، ١٩٩٩م، ٧٨/٢

اليوم والتقدير فيه صمت في اليوم"[1].

اسم الآلة: يقول على جارم في كتابه عن الآلة: " الآلة هو اسمٌ مصوغٌ من مصدر الثلاثي المتعدي، للدلالة على ما وقع الفعل بوساطته. ولها ثلاثة أوزان سماعية، وهى: ١. مِفعال ٢. مِفعل ٣. مِفعلة"[2].

اسم الزمان والمكان: يقول على جارم في كتابه: " اسما الزمان والمكان هما اسمان مصوغان من المصدر للدلالة على زمان الفعل أومكانه. ولها أوزان عديدة، وهي:

١: من الثلاثي إذا كان الفعل ناقصًا، أو كان المضارع مفتوح العين أو مضمومها، يكون على وزن " مَفْعَلُ.

٢: إذا كان الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع أو كان مثالاً صحيح الآخر، فيكون على وزن مَفْعِل" [3].

الصفة المشبه: بيّنها صاحب النحو الواضح فيقول: " الصفة المشبه اسمٌ مصوغٌ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت .

الصفة المشبه هو كل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل ولم يكن على وزنه .

أما الصفة المشبه فلها ثلاثة أوزان من باب فَرِحَ .

١: فَعِلَ: فيما دل على حزنٍ أوفرحٍ، والمؤنث منه على فعلة.

ب: أفعَلَ: فيما دلّ على عيبٍ أو حليةٍ أو لونٍ، والمؤنث على وزن فعلاء.

ج: فعلان: فيما دلّ على خلوٍّ أو امتلاء، والمؤنث منه على وزن فعلى.

وحنيما تكون صفة المشبه من باب كرُمَ، فلها أوزان شتّى وهي: فعيل، فَعْلٌ، فُعالٌ، فَعالٌ، فَعَلٌ، فُعْلٌ .

ولها عمل: تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدى لواحد.

يأتى معمول الصفة المشبه على ثلاثة حالات:

١: أن يكون مرفوعًا على الفاعلية .

ب: أن يكون منصوبًا على شبه المفعولية إن كان معرفة أو على التميز إن كان نكرة.

ج: أن يكون مجرورًا بالإضافة"[4].

---

(١) نفس المرجع، ١٤١/١

(٢) نفس المرجع، ١٠٦/٢

(٣) المرجع السابق، ١٠٢/٢

(٤) النحو الواضح، ٢/ ٨٦.

إسم التفضيل:- يقول علي جارم وأمين مصطفى في كتابه عن اسم التفضيل : "اسمٌ مصوغٌ على وزن (أفعَلَ) للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها. بعد أن يظهر اسم التفضيل لابدّ لها أربع حالات، وهي:

١: أن يكون مجردًا من ألْ والإضافة، وفي هذه الحال يجب إفراده وتذكيره والإتيان بعده بالمفضل عليه مجرورا بِمِنْ.

ب: أن يكون محلّى بألْ، وفي هذه الحال تجب مطابقته لموصوفه، ولا يؤتى بعده بالمفضل عليه.

ج: أن يكون مضافًا إلى نكرة، وفي هذه الحال يجب إفراده وتذكيره.

د: أن يكون مضافًا إلى معرفة، وهنا تجوز المطابقة وعدمها.

كلّ من وقع في مكان فهو يعمل شيئ في ما حوله هكذا بوقوع اسم التفضيل هو يعمل عمليات المختلفة.

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر، ولا يرفع الظاهر قياسًا إلاّ إذا صحّ أن يقع في موضعه فعلٌ بمعناه ؛ وهذا مطّردٌ في كل موضع يقع فيه اسم التفضيل بعد نفي أو شبهه، ويكون مرفوعه أجنبيًا مفضّلاً على نفسه باعتبارين"[(1)].

اسم المبالغة: يقول العسكري في كتابه عن المبالغة:"أنّ الشدة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء في صلابة وليس هو من قبيل القدرة، ولهذا لا يقال لله شديد القوة من قبيل القدرة على ما وصفناه، وتأويل قوله تعالى (أشد منهم قوة) أي أقوى منهم"[(2)].

يقول الغلابينى عن المبالغة: "ألفاظٌ تدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى "صيغ المبالغة "كعلاّمةٍ وأكولٍ، ولها عشر اوزانًا.

نحو:فعّالٌ، جبّارٌ، فعالٌ، مفضالٌ، فعِّيلٌ، صديقٌ، فعَالة، فهامةٌ، مِفعيلٌ، مسكينٌ، فعولٌ، شروبٌ، فعيلٌ، عليمٌ، فعِلٌ، حِذرٍ، فُعّالٌ، كُبّارٌ، فُعُّولٌ، قدوسٌ، فيعولٌ، قيّومٌ"[(3)].

ثلاثي مجرد: يقول صاحب العين في معجمه: "كلما سلمت كلمة على ثلاثة أحرف من هذه الحروف فهي ثلاثي صحيح، نحو: ضرب، خرج، دخل، والثلاثي المعتل نحو: ضرا، ضرىَ"[(4)].

وكذلك ابن السراج يقول عن الثلاثي هو: الاسم الذي لا زيادة فيه ولا نقص وهذا الضرب

---

(١) النحو الواضح، ٩٣/٢، ٩٥، ٩٧.

(٢) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، بتحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، بدون الطبع والتاريخ، ١٠٧/١

(٣) جامع الدروس العربية، ١٩٣/١

(٤) كتاب العين، ٦٠/١

يسمى ثلاثيًا وينقسم هذا في ثلاثة أقسام: صحيح، مضاعف، معتل"[1]. قسّم الجرجاني الثلاثي في سبعة أبواب وهي: "الصحيح، المهموز، المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف"[2].

وكذلك صرّح محب الدين عن بناء الثلاثي فيقول: "أما أبنية الثلاثي مجرد ثلاثة مفتوح العين ومكسورها ومضمومها، فأما الفاء فمفتوحة أبدًا إلا أن تُنقل إليها حركة العين أو تتبع العين، وذلك نحو: ضرب وعلِمَ وظَرُفَ"[3].

وبين ابن عقيل عن :

المزيد فيه : "الفعل ينقسم إلى مجرد وإلى مزيد فيه كما انقسم الاسم إلى ذلك، وأكثر ما يكون عليه المجرد أربعة أحرف وأكثر ما ينتهى في الزيادة إلى ستة، وللثلاثي المجرد أربعة أوزان، ثلاثة لفعل الفاعل وواحد لفعل المفعول، الذي لفعل الفاعل فهو: ضرَبَ، شرِب، شرُفَ. والذي لفعل المفعول: بضم الفاء وكسر العين نحو: ضُمِن"[4].

استعملنا في نفس هذه المقالة أبواب لثلاثي المجرد والمزيد فيه، فهذه الأبواب وخاصيتهم: "يقول السيوطى في كتابه:

١- اب إفعال:أفعلَ، وهو (للتعدية) أخرجت زيدًا، (للصيرورة) أغد البعير أي صار ذا غدّةٍ، (للسلب) أشكيته أي أزلتُ شكايته، (للتعريض) أقتلت فلانا؟ إذا عرضته للقتل وأبعت الشيء؟ إذا عرضته للبيع، (ووجود الشيء على صفته) أحمدت فلانا وأبخلته وأجبنته أي وجدته متصفا بالحمد والبخل والجبن، (للإعانة) أحلبت فلانا وأرعيته أي أعنته على الحلب والرعى، (للإغناء) أعنقَ أي سار سيرًا سريعا.

٢- باب تفعيل:فعّلَ، وهويستعمل هكذا:

١. تعدية، أدبت الصبيّ.

٢. تكثير، فتحت الأبواب وذبحت الغنم.

٣. سلب، قردت البعير وحملته أي أزلت قراده وحمله.

---

(١) الأصول في النحو الأصول في النحو، ٣٧/٣

(٢) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، المفتاح في الصرف بتحقيق د. على التوفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط أولى، ١٩٨٧م، ٣٦/١

(٣) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر دمشق، ط أولى، ١٩٩٥م، ٢١٤/٢

(٤) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بتحقيق محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة،١٩٨٠م، ١٩٥/٤

٤.توجه، شرق وغرب وغور وكوف وبصر أي توجهه نحو الشرق والغرب والغور والكوفة والبصرة.

٣- باب تفعل: تفعّل، نحو: ولّى بمعنى تولّى أي أعرض، ويمّم بمعنى تيمّم، (والاغناء عنهما)، نحو: عرد في القتال أي فرّ، وعيّره بالشيء أي أعابه، وعوّل عليه أي اعتمد، عجزت المرأة صارت عجوزًا.

٤- باب مفاعلة:فاعل، وهويستعمل هكذا: (للاشتراك) في الفاعلية والمفعولية، نحو:ضارب زيد عمرًا، فان كلا من زيد وعمرو من جهة المعنى فاعل ومفعول ؛ إذ فعل كل وأحد منهما بصاحبه مثل ما فعل به الآخر، (بمعنى فعل) نحو:جاوزت الشيء وجزته وواعدت زيدا ووعدته، (بمعنى أفعل) نحو: باعدت الشيء وأبعدته وضاعفته وأضعفته، (والاغناء عنهما) نحو:بارك الله فيه أي جعل فيه البركة وقاسى وبالى به أي كابد.

٥- باب تفاعل:تفاعلَ- وهو للمشاركة: نحو:تضارب زيد وعمرو، (للتجهيل) نحو: تغافل وتجاهل وتباله وتمارض وتطارش، (مطاوعة فاعل) نحو: باعد فتباعد وضاعفت الحساب فتضاعف، (بمعنى فعل) نحو: توانى وونى وتعالى وعلا، (للاغناء عنه) نحو: تثاءب وتمارى.

٦- باب افتعال: افتعل، وهو يستعمل هكذا، للاتخاذ، نحو:اذبح واطبح واشتوى أي اتخذ ذبيحة وطبخا وشواء (للتصرف) ويعبر عنه بالتسبب، نحو: اعتمل واكتسب إذا تسبب في العمل والكسب.

٧- باب انفعال: انفعل- وهو يستعمل هكذا (لمطاوعة فعل علاجا) نحو:صرفته فانصرف، وقسمته فانقسم، وسبكته فانسبك، (ولايبنى) انفعل، (من غيره) أي من غير ما يدل على علاج من فعل ثلاثي، فلا يقال عرفته فانعرف.

٨- باب استفعال: استفعل، وهو للطلب، نحو: استغفر واستعان واستطعم، أي سأل الغفران والاعانة والاطعام، للتحول-نحو: استنسر البغاث، أي صار نسرًا واستحجر الطين، للاتخاذ-نحو: استعبد عبدا، واستأجر أجيراً، للوجود-نحو: استعظمته إذا وجدته عظيما" [1].

يقول الجرجاوي في كتابه عن الاستفعال: "المصدر الموازن لـ: إفعال" بكسر الهمزة، "أو: استفعال نحو: إقوام، واستقوام"، فإنه يحمل على فعله في الإعلال، فتنقل حركة عينه إلى فائه، ثم تقلب ألفًا لتجانس الفتحة، فيلتقي ألفان، ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين" [2].

---

(١) السيوطي، همهع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المكتبة التوفيقية القاهرة، ٣/٣٠٣-٣٠٧.

(٢) الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط أولى، ٢٠٠٠م، ٨٤٧/٢

وفيما يلي أهم نتائج البحث

١. الاشتقاق هو الصرف، وأخذ كلمةٍ من كلمة بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، مع تغايرٍ في الصيغة.

٢. الاشتقاق خاصية رائعة في اللغة العربية، وبها تتميز هذه اللغة بالحياة التي تمور بها ألفاظها ودلالاتها، وبها بقاء اللغة وحفاظها على أصولها وفروعها.

٣. هناك خلاف بين الكوفيين والبصريين في أصل الاشتقاق، وخلاصة القول أن أصل الاشتقاق في العربية ليس وأحدا، فقد اشتق من الأفعال، والأسماء (الجامد منها والمشتق)، والحروف، بأقدار تقلّ حسب ترتيبها التالي: الأفعال، ثمّ الأسماء، ثم الحروف.

٤. تشتق تسعة أشياء من كل مصدر، إما بواسطة أو بدونها، وهي: الماضي والمستقبل والأمر والنهي واسم الفاعل والمفعول والمكان والزمان والآلة.

٥. بناء الأوزان في اللغة العربية له أثر في جمال الكتابة العربية، فالكلمات التي على وزن واحد تشابه ألفاظها الكتابية، فهي في التركيب يكون منها ما يشبه الزخارف العربية.

